الصلاة

صباح الخير! أرجو أنك بخير.

ها هي حكاية في العهد الجديد من الكتاب المقدس.

عيسى هو الذي يرويها لأصدقائه؛ أتباعه الاثني عشر. كانوا دائما مع عيسى و يحبون سماعه.

عيسي كان يعلمهم كيف يعيشون بطريقة ترضي الله، لكن أحيانا الأمر صعب للفهم!

الله مخفي و ملكوته، ملكوت السماوات أيضا؛

إذا عيسى كان يتحدث دائما بالأمثال؛ إنها حكايات الحياة العادية و التي تساعدنا في فهم كلام الله.
فذات يوم ها هو عيسى بدأ في روي حكاية جديدة، إسمع!

في أحد الأيام، ذهب رجلين للصلاة في المعبد، البيت الذي يصلي فيه اليهود.

قد اختار الله منذ زمن بعيد جدا، شعبا ، اليهود.

هذا الشعب يجب أن يعيش حسب شريعة الله. إذا كان مختلفا عن باقي الشعوب.

هناك رجال يدعون الفريسيون، يدرسون شريعة الله لليهود كانوا مثل مدرسي المدرسة.

يدرسون كل يوم شريعة الله التي هي في العهد القديم و ذلك كي يعجبو أكثر لله.

لقد اخترعوا شرائع أخرى كي يبينوا لليهود كيف يعيشون لله.

الله لم يرد ذلك و لكن

الفريسيون كانوا متمسكين كثيرا بهذه الشرائع الجديدة و التي تسمى التقاليد. إنهم يحرصون على كل ما يعملونه، و ذلك في أصغر الأمور و الفريسيون يحسبون دائما أنفسهم أفضل من باقي اليهود بسبب هذا.

ها هو أ حد الرجال الذي أتى يصلي هو فريسي و عيسى أخذ يحكي عن صلاته:

كان مفتخرا بنفسه و يقول: "يا إلاهي أحمدك لأنني لست كباقي الناس إنهم سراقين، ظالمين و يعملون الشر.

أو حتى كجابي الضرائب هناك! "

"أنا لا آكل مرتين في الأسبوع من أجلك أنت و أعطي النقود من أجلك أنت أيضا! "

كيف تجد هذا الفريسي؟ لا يهتم بالغير، أليس كذلك؟ هل هو أفضل من الغير؟

على كل حال فهو حقا مقتنع بنفسه! ترى هذا التصرف يسمى التكبر.

في كتابه المقدس الله يقول لنا: بطرس 1 , 5 :5 " الله يقاوم المتكبرين و لكنه يرحم البسطاء. "

و أيضا في رسالة يعقوب 4: 11 "لا تتكلموا على غيركم من الإخوة بالشر ، الذي يتحدث بالشر عن أخيه أو يحكم عليه، فهو يؤذي الشريعة و يحكم عليها."

في الواقع، هذا الفريسي يعرف شرع الله لكنه لا يفهم ما يريده الله.

أي قلب مليء بالمحبة للآخرين مثل قلب عيسى.

ترى أن الله يريد أن نقرأ الكتاب المقدس، نحن لسنا أفضل من الغير، يجب بالعكس أن نحبهم و أن نعتني بهم، لأن هذا ما يدرسه لنا الكتاب المقدس و إلا فهو مجرد كتاب عادي.

و ننسى أن الذي كتبه هو إلاه محبة.

لكن من هو الرجل الثاني الذي كان يصلي؟ عيسى قال عنه أنه جابي الضرائب؛

في عهد عيسى، الرومان انتصروا في الحرب على إسرائيل أرض اليهود

و هم اللذين يقررون في كل شيء. فإنهم يطلبون النقود من اليهود، إنها الضرائب فهم مضطرين لإعطائها

سواء كانوا أغنياء أو فقراء.

إنهم يختارون رجالا من اليهود كي يهتموا بجمع هذه الضرائب لهم وهؤلاء الرجال يسمون جباة الضرائب.

إذن كل اليهوديون يكرهون جباة الضرائب لأنهم من شعبهم و لكن يأخذون نقودهم للرومان!

و فوق كل هذا فإن جباة الضرائب غا لبا ما يطلبون أكثر من ما يلزم من النقود كي يأخذوا منها، إذن فهم يسرقون شعبهم و لكن لحسن الحظ ليسوا كلهم هكذا.

في ذلك اليوم ها هي صلاة جابي الضرائب.

قبل كل شيء فهو لم يتمكن من رفع عينيه إلى السماء كان يحس بالعار و الخجل من نفسه و كان يضرب في صدره كي يعبر عن مدى شرارة قلبه.

قال:" يا رب لا تغضب علي فأنا مذنوب."

كيف تجد هذا الرجل؟ لا يتدخل في أمور الغير كي يحاسبهم

لكنه يرى قلبه و يعلم أنه يذنب ضد الله.

فقد صلى كي يطلب الغفران من الله التسامح و الهدنة معه.

لا يقول الله أن هناك سبب يستحق من أ جله الغفران من طرفه، لا، فهو يعترف بحالته كمذنوب يحتاج إلى غفران الله.

ربما حياته أسوأ من حياة الفريسي لسبب مهنته لكن أنظر ما قاله عيسى في نهاية القصة:

"أقول لكم، جابي الضرائب دخل إلى بيته مغفور الخطايا و لا الفريسي لأن الذي يضن أنه أفضل من الغير فإن الله يذله حيث أن الذي يتواضع أمام الله فهو يرفع."

و الله يقول في كتابه المقدس(1صموئيل 7:16)"الله لا يعتبر ما يعتبره الإنسان؛ فالإنسان ينظر إلى ما يجلب النظر، أما الله فيرى إلى القلب."

هكذا يجب أن نصلي لله، بقلب متواضع. الله لا يغفر لك لأنك تقوم بأشياء أفضل من الغير لكن يريد أن تعترف أن قلبك شرير و أنك تحتاج إلى غفران الله و الهدنة معه.

إنه يحبنا كثيرا لدرجة أنه أعطى لنا وسيلة كي تغفر ذنوبنا،

إنه بتصديق مضمون حكاية الإنجيل التي تستطيع سماعها إذ تجدها في موقعي و في حكاية عيد الفصح.

لنصلي الآن: "سيدي عيسى، أشكرك لأنك ترى إلى قلوبنا و إنك لا تحاسبنا، بل تحبنا.
إنك مستعد أن تغفر لكل من يطلب منك الغفران من كل قلبه. سيدي شكرا لأنك الله و الوحيد الذي باستطاعته إعطاء السلام. آمين

الآن سنقرأ نص هذه القصة في الكتاب المقدس، في الإنجيل حسب لوقا، الشطر 18 و في الآية 9إلى 14
9وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هذَا الْمَثَلَ:

10«إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. 11أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هكَذَا: اَللّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلاَ مِثْلَ هذَا الْعَشَّارِ. 12أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. 13وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ. 14أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَاكَ، لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

قصتنا الآن إنتهت ألقاكم فيما بعد !

مقاطع من الكتاب المقدس: لوقا 18 : 9-14 ; 1صموئيل 16 :7 ; 1بطرس 5 :5 ؛يعقوب 4 :11

هدف القصة: يجب أن نعترف أننا خطاة كي ننال الغفران من طرف الله؛ الله يسمع لصلاة القلوب المتواضعة.

الصور: الرجال:(ر-12 ; ر-14; عيسى ; ر-25)
التزيين(نجمة.يهودية)
الجماعة ج: 2 ؛
الغير الطبيعي (الصلاة. القلوب)